

جريدة الجمهورية 25/8/2012

## حزب الله محاصر ولفك الحصار عليه الإنشقاق

بعدما كاد حزب الله يتربع على عرش قلوب عرب ومسلمين ولبنانيين وكل من آمن بنضاله وبتضحياته في مواجهة إسرائيل شأن كل من يؤمن بالنضال لإستعادة أرض مغصوبة وحق مسلوب إذ تناسى البعض أوغض الطرف عن إغتيال قادة مقاومة في اليسار الديمقراطي تحت شعار توحيد البندقية في مواجهة العدو، وقد شكلت هذه الإغتيالات خطيئة من خطايا الحزب. أما وقد بات وجود العدو الإسرائيلي مكلفاً في الجنوب بعدما تعرض لضربات موجعة من الحزب وإنسحب من الجنوب اللبناني في ٢٥ ايار عام ٢٠٠٠ كما تمكن الحزب من الصمود في حرب تموز عام ٢٠٠٦ ولو كان هذا الصمود مكلفاً على جميع اللبنانيين وعلى لبنان، وقد غض الطرف أيضاً اللبنانيون عن أسباب هذا العدوان وعن نظرية "لو كنت أعلم"، فمدت دول الخليج يد العون كما العادة إلى لبنان لاسيما قطر والسعودية واحتضنوا الحزب الذي استقبلهم في الجنوب وسلم قطر مفتاح الجنوب الذهبي.

وبدلاً من أن يذوب حزب الله في مؤسسات الدولة فقوى الدولة به، راح يكرر خطاياها فانزلق إلى الداخل اللبناني مستعملاً السلاح الذي قاتل به إسرائيل بوجه اللبنانيين غادراً بهم كما يغدر الخائن وطنه، كما إستعمل أو لمح بإستعمال سلاحه لحصد الأغلبية البرلمانية وبتشكيل حكومة ليتها لم تكن وهي تشبه كل شيء سوى الحكومة، فأكمل خروجه من الرحب الواسع إلى قمم الضاحية، مكملاً مساره الانحداري على درب الخطيئة فإمتنع عن تسليم المتهمين بإغتيال الرئيس الشهيد الشيخ رفيق الحريري كما وقف بوجه الثورة في سورية، الثورة التي ناصرها في تونس وليبيا ومصر واليمن وسماها إرهاباً في سورية، ثورة استمرت تنزف لأشهر بعدما بدأت سلمية وتعرضت للذبح والقتل بالرصاص والقصف، فلم تجد سبيلاً سوى الدفاع عن النفس، وقد إتهم الحزب بقتل هذا الشعب دفاعاً عن نظام القتل والذبح .

وها أن الحزب اليوم يشعر أن ظهره بات مكشوفاً بعدما ترك الكل الأسد من سفراء ووزراء ورؤساء حكومة ونائب الرئيس وقادة امنيين... كما تمكن الثوار من قتل القادة الأمنيين التابعين للجزار الذي بدأ ينهار نظامه شيئاً فشيئاً . في حين أن الحزب لا يزال متمسكاً به حتى باتت خسارته لا تعوض إذ أقفلت بوجهه الطريق للعالمين العربي والإسلامي، وبات يغذي من حيث يدري و لا يدري حروباً شيعية - سنية حتى أنه بات يخجل من المواجهة المباشرة مع الثوار او حتى مع اللبنانيين ليتلظى وراء العائلات "ال المقداد ومجلسه العسكري ومن يصدق؟! " ما يظهر ضيق القمم الذي أدخل نفسه فيه، فهل يستمر في المكابرة وعدم الإعتراف بخطاياها والعودة عنها للعودة إلى الفضيلة، ودرب الفضيلة يبدأ بعودته إلى الوطن فيكون لبنانياً كما سائر اللبنانيين سقفه القانون والدستور لا السلاح والسيطرة.

وكي يعود إلى ربوع العالم العربي والإسلامي يجب عليه الإنشقاق عن نظام الأسد فيمتثل بكل المنشقين وينشق معه من يتعمشق به (عون وفرنجيه...) وبالأسد وبنظام طهران لأن الجغرافية قريباً ستضيق به وبحلفائه فيحاصر نفسه لبنانياً وعربياً وإسلامياً في مدى جغرافي وسياسي وديني سيكون صعباً عليه الخروج منه جسماً لبنانياً عربياً إسلامياً متعافياً بل بقايا من التاريخ اللبناني والعربي والإسلامي المعيب.

المحامي الدكتور أنطوان أ. سعد

أستاذ في القانون الدستوري